

كتاب مشكاة المصابيح للشيخ ابن عثيمين 9

محمد بن صالح العثيمين

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهها ومن احب عبدا لا يحبه الا الله. ومن يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يلقا في النار -

00:00:16

متفق عليه وعن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قطع من الايمان من رضي بالله ربها وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا. رواه مسلم -

بسم الله الرحمن الرحيم اذا كان المؤلف رحمه الله فيما يتعلق بالايامن وكمال الايمان حديثين حديث انس والعباس اما حديث انس فهو ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم اخبر -

00:00:59

بانه لا يذوق عبد طعم الايمان الا بثلاثة امور ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهها والثاني ان يحب العبد لا يحبه الا الله والثالث ان يكره ان يعود في الكفر بعد انقذه الله منه -

00:01:21

كما يكره ان يلقى في النار الاول ان يكون الله ورسوله احب اليهم مما سواهها من اي احد لا من الام ولا الاب ولا الولد ولا النفس وسبق لنا علامة محبة الله ورسوله -

00:01:44

ان الانسان يقدم ما يحبه الله ورسوله على ما ما يهواه هو بنفسه الثاني ان يحب العبد لا يحبه الا الله محبة الانسان لانسان لها اسباب كثيرة منها السبب الطبيعي -

00:02:02

محبة الانسان لامه وابيه وولده من ذكور واناث واقاربي هذي محبة طبيعية لا يثاب عليه الانسان ولا يعاقب على على عدمها الا ان تؤدي الى قطبيعة الرحم محبة -

00:02:22

شهوة كمحبة الانسان للطعام والشراب والنکاح وما اشبه ذلك الثامن محبة سببها الاحسان اذا احسن اليك الانسان فانه بمقتضى الفطرة والطبيعة تحبه ولهذا جاء في الحديث تهادوا تحابوا يعني انكم اذا تهاديتم -

00:02:44

وقدت بينكم المحبة ومن الاسباب ايضا اجلال من تحبه يعني ان تحبه اجلالا له وتكريرا له وتعظيمها له ومن الاسباب ان تحبه لله عز وجل ليس بينك وبينهم قرابة ولا صلة ولا شيء -

00:03:11

لكن وجدته عابدا لله حريضا على طاعة الله فاحببته لذلك هذا من من اسباب ذوق الانسان طعم الايمان واذا احبت شخصا لله عز وجل فاخبره قل اني احبك في الله -

00:03:35

كما قال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لمعاذ بن جبل يا معاذ اني احبك فلا تدعون ان تقول دبر كل صلاة مكتوبة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك -

00:03:57

ولهذا ينبغي للانسان ان يختتم دعاء التشهد بهذا الدعاء اذا انتهيت من التشهد قبل السلام تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك دبر كل صلاة لان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم اوصل اوصي به -

00:04:15

معاذ بن جبل وقال اني احبك فهو فهي وصية من حبيب لحبيب الثالث ان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار -

00:04:38

يعني ان يكره الكفر كراهة شديدة كما يكره ان يقذف في النار كل واحد يكره ان يقطع في النار يكره ان يقذف في نار تحلقه او ماء يغرقه او ما اشبه ذلك -

00:04:57

فإذا كرهت ان تعود في الكفر كما تكره ان تقذف في النار فهذا دليل على ان الایمان متمكن من قلبك وانك ذقت طعم الایمان وقوله عليه الصلاة والسلام ان يقذف في الكفر بعد اذ انقذه الله منه - 00:05:10

لا يعني بذلك انه كان كافرا في الاول ثم اسلم لا حتى لو كان من اصله مسلما وكره الكفر دخل في الحديث الا ترى الى قوم شعيب الى شعيب عليه الصلاة والسلام - 00:05:32

حينما قال وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء ربنا نعم وما كان لنا ان نعود فيها بعد اذا انقضى الله منها مع انه لم يكفر لكن سلامته من الكفر انقاد - 00:05:47

اذا لو ان الانسان تمنى نعم كره ان يقذف ان يكفر وهو مسلم كما يكره ان يقذف في النار دخل في الحديث فعليك يا اخي بتحقيق هذه الاشياء الثلاثة عليك بتحقيقها - 00:06:10

ان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وان تحب المرء لا تحبه الا لله وان تكره ان تعود في الكفر ان تكره ان تكفر بعد اذ انقذك الله منه كما تكره - 00:06:29

ان تقذف في النار وفقني الله واياكم لما فيه الخير والصلاح انه على كل شيء قدير. قال رسول صلى الله عليه وسلم اذا قطع من الایمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا. رواه مسلم - 00:06:43

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى فيما نقله عن العباس ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاق طعم الایمان من رضي بالله ربا - 00:07:04

وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ذاق طعم الایمان هذا هذا الطعم طعم معنوي. يجده الانسان في قلبه يجد لذة عظيمة وحلوة عظيمة لو وزنت بها الدنيا لوزنتها - 00:07:22

حتى ان بعضهم قال اذا كان اهل الجنة في مثل هذا النعيم كفى من شدة ما يجد من لذة الایمان وحلوة الایمان وطمأنينة القلب وراحة البال وانشراح الصدر من رضي بالله ربا - 00:07:45

اي رضي بربوبية الله عز وجل فرضي بما يقضيه ويقدر عليه من خير وشر ان اعطاه الله تعالى خيرا شكر ورضي بذلك واقتتنع به حتى لو كان اقل من غيره - 00:08:02

ينظر الى التجار اصحاب اصحاب الملايين وهو عنده مئات فيفرضي بالله ينظر الى الاصحاء وعنه مرض فيرضي بالله عز وجل ينظر الى من انشرحت صدورهم وكانوا في سرور دائم وهو احيانا - 00:08:26

في غم وحزن وعزلة عن الناس فيفرضي بالله عز وجل ينظر الى احكام الله الشرعية مما اوجبه الله او حرمه الله فيفرضي بذلك يرضي بما اوجب الله فيفعله ويرضي بما حرم الله فيتركه - 00:08:48

ينظر الى جميع احكام الله الشرعية فيفرضي بها لانه راض بالله ربا يحصل عليه من المصائب من فقد الاولاد والاهل والاموال والاصحاب وغير ذلك فيفرضي يقول هذا تقدير الله والله تعالى ربى وانا عبده يفعل بما يشاء عز وجل - 00:09:08

فيفرضي بهذا اذا رضي بالله ربا تعني بالاسلام دينا لا يقبل سوى الاسلام وهو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وعلى الله وسلم يدين الله به فلا يبتدع في دين الله - 00:09:33

ولات بشيء بشرعية سوى شريعة الله ولا يحكم بغير شريعة الله ويرضي كذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا يرضي به رسولا فلا يتبعوا غيره ولا يأخذ بشرعية غير شريعته - 00:09:51

ويعلم انه صادق فيما يقول عليه الصلاة والسلام وان ما حكم به فهو حق من واجب او تحريم او اباحة او غير ذلك فاذا تم للانسان هذه الامور الثلاثة - 00:10:10

فسيجد حلوة الایمان حلوة لا يشبهها حلوة السكر ولا العسل بل هي اعظم واعظم واجل فيا اخي ارضي بالله ربا استسلم لامرها استسلم لقضائه استسلم لشرعه اشرح صدرا بما وقع عليك من الله عز وجل - 00:10:26

ارض بالاسلام دينا لا تقبل دينا سواه لا في العبادات ولا في المعاملات ولا في الاخلاق كذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا صدقه

فيما اخبر افعل ما به امر - 00:10:49

اترك ما عنك نهى ونجزر وبذلك تذوق طعم الايمان اسأل الله ان يتحقق لي ولكم هذا بمنه وكرمه انه على كل شيء قادر واعلم ان من من عمل صالحا من ذكر او انشى وهو مؤمن - 00:11:05

فقد وعده الله تعالى بان يحييه حياة طيبة هذا في الدنيا حياة طيبة ان اعطي شكر وان اذنب استغفر وان ابتلي صبر متمشي مع قضاء الله وقدره لا يحزن على ما فات ولا يخاف من مستقبل - 00:11:24

هذه الحياة الطيبة تاني قال ولا نجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يعني باحسن جزاء لعمل يعلمونه الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة كل الناس يسعون ليحيوا حياة طيبة - 00:11:47

ولكن لا يجدون حياة طيبة الا بهذين الامرین. الايمان والعمل الصالح حتى ان بعض السلف قال لو يعلم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف لأن الملوك وابناء الملوك وان اسروا في الدنيا من قصور ومراكمب والملابس وغير ذلك - 00:12:08

فليس في قلوبهم مثل ما في قلوب من امن وعمل صالحا لكن اذا اجتمع للملوك الايمان والعمل الصالح ونعميم الاخرة كان ذلك حسنا الايمان والعمل الصالح والله الموفق - 00:12:32

00:12:51